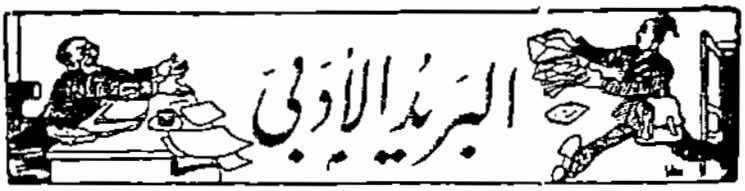

إلى الأستاذ سيد قطب

لست أدري يا أخي كيف قرأت شهرزاد وكيف فهمتها ؟ ألم تقف قليلاً عند المنظر الخامس من تلك المسرحية الفاجرة ؟ أكبر الظن أنك نسيت هذا المنظر فارجع إليه لتغير رأيك ، ولتعذرني فيما أوردت من الألفاظ التي تحرجت من إيرادها في صلب المقال نفسه الذي جعلت أنت مادته من تلك الألفاظ .

يا أخي :

لقد خجلت الرسالة من إثبات ما نقلته من هذا المنظر فحذفته من مقالي وإن تكن قد أوردت منه القليل الذي يغني عن الكثير ، فلماذا فعلت ذلك ؟

يا أخي :

هل تذكر « بالضبط » متى أطلق الأستاذ الحكيم على نفسه لقبه الخالد « عدو المرأة » ؟ وهل تذكر لماذا راح الأستاذ يباهي بهذا اللقب ؟

يا أخي :

متى نصبت من نفسك مرشداً عاماً للناقدين فتبصرهم بآداب هذا الفن ؟ ومن ألقى في روعك أنك إمام هذه الصناعة في العصر الحاضر ؟ وكيف تظلم رجلاً أن يقول إن شهرزاد الأستاذ الحكيم خطر أخلاقي يجب أن يحارب بأقذع مما قلت فيها ؟ هل نسيت بهذه السرعة نضالك الرائع عن أدب القوة ممثلاً في شخص الأستاذ العقاد ؟

يا أخي :

إن ما أوردت من أنني حديث العهد بالعمل تحت رئاسة المستشار الفني وأنك قديم العهد به هو صغار لم أكن أوثر لك الإنزلاق إليه أو الوقوع فيه ، لأن جميع القراء فهموا ما أردت أن تكسر عليه قصدك ، وتلوي به كلامك ... على أن قدم عهدك هذا لم ينفعك في ذاك الموقف الذي أدميت فيه كرامة كان الأولى أن تصان ، ألا فتعلم إذن أننا تلاميذ الأستاذ وحواريوه منذ أكثر من ربع قرن من الزمان ... وأننا كنا نقف من حوله صفاً في زمن الأرمات التي كانت الجن تشفق من مظاهرته فيها فكنا نشرع للذود عنه أقلام الملائكة في أوجه الطغاة . ولولا أن شيئاً مما كتبناه في ذلك لا يصح أن ينشر اليوم ، لأن الفتنة نامت، والقلوب صلحت . لأذعته عليك .. ولكنه هنا ... تحت يدك ... فإن شئت أطلعتك عليه ... على أن رأيك في الأستاذ طه رأي فج قطير ، وأنا أعرف به منك . وأنا ما كتبت الذي كتبت إلا وأنا عالم بأني مستثير سخطه ، بل مقته إلى تبرمه . على أنه سواء عندي أسخط أم رضي ، فقد أصبحت قضية اليوم قضية الأخلاق وقضية الأدب في وقت معاً . ولما كنت لا أحسن التسنن على أكتاف الأبطال كما

وَكُنْتِ النَّوْحَ وَالشُّطْآنْ وَكُنْتِ الْجُرْحَ وَالسُّلْوَانْ
وَكُنْتِ النَّايَ وَالْأَلْحَانْ وَكُنْتِ الذِّكْرَ وَالنِّسْيَانْ
عَلَيْكِ الدَّهْرُ يَطْوِينِي !
وَكُنْتِ شُجُونَ أَيَّامِي وَكُنْتِ جُنُونَ أَحْلَامِي
وَكُنْتِ غَدِيرَ إِلْهَامِي وَكُنْتِ هَدِيرَ أَنْغَامِي
يُفَجِّرُنِي وَيُبْلِينِي !
وَكُنْتِ عَيَاهِبَ الْآفَاقْ وَكُنْتِ تَوَهُّجَ الْأَعْمَاقْ
وَكُنْتِ تَمَرُّدَ الْأَشْوَاقْ وَكُنْتِ تَحَيُّرَ الْأَحْدَاقْ
أَدُورُ بِهَا فَتَغْوِينِي !

وَكُنْتِ ضُحًى وَإِشْرَاقًا وَكُنْتِ هَوًى وَأَشْوَاقًا
وَكُنْتِ سَنًا وَإِبْرَاقًا وَكُنْتِ مُنًى وَآفَاقًا
بِنَارِ هَوَاكِ تُغْرِينِي !
وَكُنْتِ وَكُنْتُ... ظِلَّيْنِ نُرَفْرِفُ فِي حَمِيلَيْنِ
نَعِيشُ بِقَلْبِ طِفْلَيْنِ عَلَى الدُّنْيَا غَرِيرَيْنِ
كَطَيْرِ الْبَسَاتِينِ ...
وَدَارَتْ بِالْهَوَى الْأَحْلَامْ فَعَادَ صِبَاهُ نَعْشَ غَرَامْ
وَعُدْتُ أَنُوحُ بِالْأَنْغَامْ كَأُنْثَى مِنْ يَدِ الْأَيَّامْ
طَمِئْتُ بِحَدِّ سِكِّينِ !!

تعود أناس آخرون . فسيان عندى إن عملت تحت رئاسة المستشار الفنى ، أو تحت رئاسة أحد نظار المدارس الأميرية كسابق عهدى . وإن لى لقلماً وإن لى لآثاراً تغنينى عن التشبث بهذه المظاهر الجوفاء ، ورغم أنف من رغم ... ومن شبه

تأييد الإسكندر من السماء عند اليهود

اختلف المؤرخون فى ديانة الإسكندر اختلافاً كبيراً ، وعندى أن أسوأ تقدير فى ديانته لا يمنع أن يكون هو ذا القرنين المذكور فى القرآن الكريم ، لأنه بقطع النظر عن ديانته كان فاتحاً عظيماً ، وقد ابتدأ به التاريخ عهداً جديداً فى سير الفاتحين ، فلم تكن فتوحه كفتوح الملوك قبله ، إذ كانوا جميعاً يدمرون البلاد ، ويهلكون الأمم (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة) أما الإسكندر فكان كلما فتح مملكة أسس فيها وجدد ، وبنى وشيد ، وأوجد وسائل العمران ، وأحيا قلوب أهالى البلدان . وكان يرمى بفتوحه إلى غرض عظيم ، وهو أن يجعل من شعوب الأرض أمة واحدة لا فرق فيها بين شعب وشعب ، وقد ألف بهذا بين الشعوب الأوربية والآسيوية ومزج بعضها ببعض ، فتعرف كل فريق روح الآخر فى العلم والحكمة والعادات والأخلاق ، ونشأ من ذلك حضارة جديدة أرقى من الحضارات التى سبقتها ، ومثل هذا يستحق الثناء به بقطع النظر عن ديانة صاحبه ، ولا شىء فى أن ينوه القرآن الكريم به

ومن المهم هنا أن نبين رأى اليهود الذين سألوا عن ذى القرنين فى ديانة الإسكندر ، فقد ذكروا أنه لما قصد أورشليم لفتحها سار فى بعض الطرق فرأى رجلاً بهيّ الا لابساً ثياباً بيضاً ، وبيده سيف مثل البرق اللامع ، وهو يشير به إليه كأنه يريد قتله ، ففزع منه وعلم أنه ملاك مرسل من الله تعالى ، فسقط على وجهه وسجد ، وقال : يا سيدى لماذا تقتل عبدك ؟ فقال : لأنك تريد أن تمضى إلى القدس لتهلك كهنة الله وأمته ، وأنا الملاك الذى أرسلنى الله لنصرتك على الملوك والأمم . فقال الإسكندر : يا سيدى ، إغفر لعبدك فقد أخطأت ، وإن كنت لا تشاء أن أسير فى طريق فإنى أعود إلى بلادى . فقال له : أما وقد استغفرت عن ما تمك فلا ترجع ، وإذا وصلت إلى أورشليم ورأيت رجلاً على صورتى ، فانزل عن فرسك واسجد له ، واقبل جميع ما يأمرك به . فمضى الإسكندر فى طريقه إلى أورشليم ، ولما وصل إليها قابله كاهنها على صورة ذلك الملاك ، فنزل الإسكندر عن فرسه وسجد له وسلم عليه وعظمه ؛ وحمل إلى بيت الله مالاً كثيراً ، ثم سأل الكاهن أن يتوسل إلى الله فيما عزم عليه من محاربة داريوس ملك الفرس ، فقال له : أيها الملك ، إمض فى طريقك فإن الله معك ، وهو يظفرك بداريوس ومملكته . وقد سار الإسكندر بعد ذلك فى فتوحه إلى أن ملك أقاليم الدنيا السبعة (تاريخ يوسيفوس ص ٢٦ — ٣٨)

فالإسكندر عند اليهود كان ملكاً يشبه أن يكون نبياً ، وقد جاب الدنيا غرباً وشرقاً حتى ملك أقاليمها السبعة ، ولا شك أن هذا يتفق كل الاتفاق مع الشخص الذى ذكره اليهود فى سؤالهم للنبى صلى الله عليه وسلم ، ويتفق كل الاتفاق مع ما جاء عن ذى القرنين فى القرآن الكريم ، وهكذا نجد الاتفاق بينهما قريباً على أى وجه فرضناه ، ولست أرى بعد ذلك وجهاً لإعادة الكلام فيه

عبد المتعال الصعيدى

حول ذكرى السيد جمال الدين

أشكر للأستاذ محمود أبو رية ما نوه عنى فى بريد « الرسالة » بيد أنى لا أتفق معه فيما ذهب إليه وسماه رعاية لحرمة الأمانة العلمية . ذلك لأنى لست من تلامذة الفيلسوف « جمال الدين » — وليتنى كنت منهم — وإنما حز فى نفسى أن ينسى الشرقيون عباقرتهم فى سرعة مخزية ، فذكرتهم علهم يذكرون ، وعرضت عليهم صورة قبست خطوطها مما قال عنه معاصروه ، ونسيت — وهذا يؤسف حقّا — أن أذكر المرجع الذى عنه أخذت

محمود شلبى

رواية الأصمعى وحماد لشعر زهير

قرأت فى العدد ٢٢٢ من « الثقافة » كلمة للأستاذ الفاضل « قاف » تحت عنوان : الأدب المنحول ؛ أورد خلالها قصة فحواها أن الرشيد سأل حماداً الراوية عن المقصود من قول زهير « دعْ ذا وعدَّ المدحَ فى هرِم »

فاصطنع حماد « بيتين » نسبهما إلى زهير ، وزعم أنهما أول قصيدته وأنهما المشار إليهما بقوله : دع ذا ... الخ

ثم أعاد الرشيد السؤال على الأصمعي للتثبت من صحة قول حماد فأجاب : بل هذا أول مقالة زهير ، ولعله كان مشتغلاً بأمر في نفسه أو مع غيره حين بدا له أن ينشيء في مدح هرم ؛ فكأن أن قال « مبتدئاً غير منقطع مما كان فيه » : دع ذا وعد المدح في هرم . إلى آخر ما قال

ونحن نسجل هنا أن الرواية بهذا الوضع دليل على غفلة حماد والأصمعي ، وقلة تثبتهما من قصيدة زهير ، إذ البيت المذكور وهو بتمامه :

دَعْ ذا وعد المدحَ في هرِم خير البُداة وسيدِ الحضر

يقع الرابع من قصيدة رائية لزهير يقول في مطلعها :

لمن الديار بُقنةِ الحجر أقوينَ من حججٍ ومن شهرِ؟

وهذه رواية الأعلم الشنتمري (٤١٠هـ — ٤٧٦هـ) وهو أشهر من جمع ديوان زهير وقام على شرحه

على أنه إن صحت إجابة الأصمعي كان معنى ذلك أن الأبيات الثلاثة الأولى — لا بيتين فقط — من نظم حماد الراوية دون زهير

ونحن لا نميل إلى الأخذ بهذا الرأي ، لما نلحظه من شدة التواؤم بين الأبيات جميعاً ؛ ثم لأن القصة نفسها تشير إلى أن حماداً جُوبه بمقالة الأصمعي فأقر بزلته واعتذر ، وأذيع أمر ما كان منه في مربد البصرة ، فلم يبق إذن مجال لرواج كذبته ونفاق أبياته المصطنعة على رواة شعر زهير وشارحي ديوانه ممن جاءوا بعد ذلك .

(جرجا) محمود فوزي عرفة

انصفوا المعلم الالزامي

الأستاذ الجامعي مسئول عن كل ما يقول لأنه موضع الالتفات في كل ما يقول . ومن ثم فلا بد لنا من الرد على قولة نحمد الله على أنها لم تك مدعمة بالأسانيد ولم تك صادرة عمن لابس التعليم الإلزامي وسبر أغواره ...

فلقد راعنا حقاً أن يقوم في محاضرة عامة الأستاذ توفيق الطويل مدرس الفلسفة بجامعة فاروق فيطلق حكماً غريباً جريئاً على التعليم الالزامي إذ يقول : « إن التعليم الإلزامي يجب أن يلغى فما له من نفع ولا فائدة ... » لا . لا يا سيدي الأستاذ فما بمثل هذه الأحكام المرسلة تعالج مشكلة التعليم الإلزامي

ولقد والله شهدت للتعليم الإلزامي تلك الأزاهير اليانعة من أطفال النيل التي فتحتها يد السحر من التعليم الإلزامي فانتقلت من الظلام إلى النور ، فما من طفل في الريف إلا وهو يقرأ أو يكتب ... وما نريد ممن يقيده الفقر عن إتمام أقل مراحل التعليم سوى أن يحسن القراءة والكتابة حتى يخلص من مشاكل الجهل بهما

وثمة ناحية أخرى يا سيدي وهي أن للمعلم الإلزامي فضلاً آخر يتمثل في صورة القدوة الحسنة في روعة النظافة ودقة النظام .

وإننا لنحمد الله على أن أكابر كتابنا الاجتماعيين وخاصة في «الرسالة» التفتوا إلى فضل المعلم الإلزامي ؛ فقد كتب الأستاذ الكبير الزيات مقالاً صادقاً جعل فيه المعلم الالزامي « جندياً مجهولاً » كما شهر الأستاذ الفاضل العقاد قلمه مدافعاً عنه

وبعد فما نظن أن هناك من ينكر فضل هذا الجندي المجهول ممن يقيمون الأحكام على أسس من الاختبار والاستقراء .

حسين محمود البشبيشي

مجلس مديرية أسيوط

الإدارة الهندسية القروية

تقبل العطاءات لغاية ظهر يوم ٢٤ أبريل سنة ١٩٤٣ عن دق بئرين أرتوازيين بنواحيتي بني مر وكوم أبو شبل بمركز أبنوب — ويرسل العطاء لمن يطلبه على ورقة تمغة فئة ثلاثين مليما نظير ١٥٠ مليم ويقدم العطاء مصحوبا بتأمين ابتدائي قدره ٢٪ وللمجلس الحق في قبول أو رفض أي عطاء . ٤٥٢

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)